من معنى مهمة يشغله في اليقين كما يزين له الشهوات فأرواح الصديقين معلقة في
بالسابقة فإذا سبق لهم من الكلمة هناك شاهدتهم وهي ثم قد حكم لا يدرون أسبق لهم
قدم صدق عند ربهم فيتم لهم بمقعد صدق فيكونوا ممن قال الله عز وجل إن الذين سبقت
لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ويخافون أن يكونوا ممن حقت عليهم الكلمة في
فيكونوا ممن قال الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه هؤلاء في النار ولا أبالي
فلا تشفعهم شفاعة شافع ولا ينقذهم منها النار كما قال من هم الحق الذي حقت عليه
كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وكقوله تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم
فهذا لا أبالي ومعناها التخويف ولا ولي ولا نصير وقال علماؤنا في قوله تعالى وإياي فاتقون
عموم أي فيما قضيت عنه فقوله وإياي فارهبون أي في السابقة وهذا خصوص وقد فرع
بعض العارفين قلوب المؤمنين على مقامين فقال قلوب الأبرار معلقة بالخاتمة
يقولون ليت شعري بماذا يختم لنا به وقلوب المقربين معلقة بالسابقة يقولون
ترى بماذا سبق لنا فيه وهذا لأن المقامات عن مشاهدتين أحدهما أعلى والأخفض من الأخرى
محل الذي أحدهما الثم والحمل فهذا الحال قبلهم ذنوب المقربين حسنات الأبرار رأيته فيما عيبا فيه
الأبرار فهو عندهم فضائل قد زهد فيه المقربون فهو عندهم حجاب ومن حقت عليه كلمة
العذاب وسبق له من مولاه والختم بسوء الخاتمة لم ينفعه شيء وهو يعمل في بطال لذة
لا أجر له ولا عاقبة من قبل أن سوء الخاتمة قد يكون في وسط العمر ولا ينكشف …
يوافق معصيته يكون سببها … الخاتمة إنهما في سبق العمل سواء فالخاتمة
… الوقتان … له بعد … الانقطاعات
الآجال وانتهت الأعمال فلا شيء إلا بعده بحال في دار البقاء بهذا الحال قال الحكيم

من غص داوى بشرب الماء غصته … فكيف يصنع من قد غص بالماء
بل كيف يصنع من أضحى مالكه … يلتبس ينفعه طب الأطباء

وقد روينا في الخبر والله لا يقبل من مبتدع عملا …
سنته ورحم الله تعالى عليه عمله كلما أراد … من الله بعد أو عن هذه
المشاهدة كان خوف الحسن البصري رحمه الله لعلمه بأنه لا يبالي فيما فعل …
مخافة أن يقع في زلة … وأن يجعله نكالا لأهل صفته وموعظة لأصحابه يقال
إنه ما ضحك أربعين سنة وكنت إذا رأيته قاعدا كأنه أسير قدم لضرب عنقه وإذا
تكلم كأنه يعاين الآخرة فيخبر عن مشاهدتها وإذا سكت كأن النار تشتعل بين عينيه
وعوتب في شدة حزنه فقال ما يؤمنني أن يكون قد اطلع علي في بعض ما يكره
فمقتني فقال اذهب فلا غفرت لك فأنا أعمل في غير معمل وفي أصحابنا من الحسن
رحمه الله ولكن ليس الخوف يكون لكثرة الذنوب ولو كان كذلك لكنا أكثر خوفا منه
إنما يكون لصفاء القلب منها وشدة التعظيم لله تعالى وقد يشمها لعلا يزيد العزة

بالجنة

بالجنة وكان من القراء ما أغلق عليه بابه سبعا ولم يذق طعاما وجعل يبكي
ويقول إذا في قصة طويلة حتى دخل عليه الحسن فجعل يعذله في شدة خوفه وكثرة
بكائه وقال يا أخي من أهل الجنة إن شاء الله أفاتل نفسك فجعل يعذله
الحسن في الخوف وقد كان من فوقهم من علية الصحابة يتمنون أنهم لم يخلقوا بشرا
وقد كان بشر وابن الجنة … أي عين … من ذلك قول أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ليتني خضرة تأكلني البهائم وإني لم أخلق بشرا وقول عمر رضي الله عنه وددت
أني أكون كبشا فذبحني أهلي لضيفهم وقول طلحة كذلك وددت أني لم أخلق وأبو ذر رحمه
الله يقول وددت أني شجرة تعضد وعثمان رضي الله عنه يقول وددت أني إذا مت
لم أبعث وعائشة رضي الله عنها تقول وددت أني كنت حيضة ونسيا منسيا
وابن مسعود رضي الله عنه يقول ليتني أكون رمادا وفي رواية ليتني كنت بعرة
ليتني لم أكن شيئا في صحيفة لكثرة عددهم ونحن في ارتكاب الكبائر نجوز … نشتهي
بالدرجات العلى والقرب من سدرة المنتهى ونسينا أن أبانا آدم صلى الله عليه
وسلم أخرج من الجنة بعد أن دخلها بذنب واحد ونحن لم ندخلها بعد ولا ندري هل ندرك
بلاده وروينا في خبر أن رجلا من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنيئا لك عصفور
من عصافير الجنة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه
ويمنع ما لا يغنيه وفي حديث آخر بمثل هذه القصة أنه دخل على بعض أصحابه وهو عليل
فسمع امرأة تقول هنيئا لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية على الله
عز وجل فقال الرجل هي أمي يا رسول الله فقال وما يدريك لعل فلانا كان يتكلم
بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وروينا مثل هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على طفل منفوس وفي رواية أنه سمع يقول في دعائه اللهم قه عذاب القبر وعذاب
النار وفي رواية ثانية أنه سمع قائلة تقول هنيئا لك عصفور من عصافير
الجنة فغضب وقال وما يدريك أنه كذلك والله إني رسول الله وما أدري ما يصنع
بي إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها أهلا لا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة عثمان بن مظعون
وكان من المهاجرين الأولين ومن الشهداء فلما مات قالت أم سلمة وكانت أم
سلمة تقول والله لا أزكي أحدا بعد أبي السائب ولم يزل قال … الشيعة …
من فضل علي وقد فيه بهذه المعاني أحزنت قلوب الخائفين ولعله في …
ألا بعدا … شيبتني هود
وأخواتها سورة الواقعة وإذا الشمس كورت وعم يتساءلون لأن في سورة هود
ألا بعدا لثمود ألا بعدا لعاد ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفي سورة الواقعة ليس